

الفقه والمسائل الطبية

(112) المسألة الثانية عشرة التحكّم في جنس الجنين هل يجوز للوالدين اختيار جنس الجنين على جنس آخر إذا أمكن ذلك طبياً؛ إما خارج الرحم وقبل انعقاد النطفة كما إذا عولج ماء الزوجين ثم يدخل رحمها أو بأشكال أخرى؟ أما داخل الرحم(1) إذا لم يستلزم محرماً آخر من المس والنظر المحرمين؟(2). قد يقال بحرمة التحكم المذكور فإنّه مناقض لروح الاسلام ولروح العدالة الالهية، وقيل: إنّّه من الوأد، وقيل: إنّّه تدخل في مشيئة الله، وقيل: إنّّه مخالف لقوله تعالى: (يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور) (الشورى 49). كلّ ذلك غلط وتوهّم بل واضح الضعف، فلا نشتغل بردّه. والعمدة في المنع في المقام وغيره هو قوله تعالى حكاية عن الشيطان - لعنه الله -: (وَلَا تُضِلُّهُمْ وَلَا تَزَلِهُمْ) وَلَا تُؤْمِرُكُمْ فَتَبْتَ كُنْ - آذَانَ الْإِنْعَامِ وَلَا مَرْزُوقَهُمْ فَلَا يُغَيِّرُ رَنَّهُمْ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا) (النساء 119). _____

(1) قيل ليس من الممكن تغيير جنس المبيض داخل الرحم لأن التحام حيوان منوي بيضة انهي الموضوع وختمه، أقول العلم في تطور وليس من حق الطبيب وغيره الحكم بالاستحالة وعدم الامكان والعلم انما يصلح للاخبار عن الوقوع وعدم الوقوع حسب الظروف فلاحظ. (2) مجرد علاقة أحد الزوجين بجنس خاص لا يبيح له للطبيب النظر واللمس المحرمين.